عصر الامارة في الاندلس

المدرس المساعد : حسين عبد الله رضيوي
husseeinredh@uomustansiriyah.edu.iq

بدأ عهد جديد في الاندلس وبعد انتشار الفوضى وفي الأندلس في أواخر عهد الولاة ، وهي إمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن بن معاوية الأموي في الأندلس وأجزاء من شمال أفريقيا وكانت عاصمتها قرطبة اذ عاشت البلاد في الفتن وعم القحط وكثر البلاء ، واشتد البؤس والشقاء والحروب ، خاصة بعد انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية فاستغل عبد الرحمن هذه الأجواء للدخول إلى الأندلس والانتصار على يوسف الفهري الذي كان واليا على البلاد في معركة المصارة والتأسيس لعهد جديد في الأندلس ، وهو عهد الإمارة الأموية بقيادة عبد الرحمن الداخل ، وقد واستمر هذا العهد حوالي قرن وثلاثة أرباع القرن وعليه فبعد أن نصب عبد الرحمن نفسه أميرا عمل على تحسين الأوضاع الداخلية وإدراكا منه للوضع الصعب جعل أحلامه أكثر واقعية ، ولم يشهد عهده أي فتحات أو توسعات مكتفيا في هذا المجال بموقف الدفاع ساعيا للمحافظة على ممتلكات المسلمين وإعادة تكوين وحدة الأمة على المستوى الداخلي و إقامة دولة ثابتة لبني أمية ، ولهذا فقد عمل الداخل على إحكام سيطرته في البلاد وتقليل من نفوذ القبائل وإحلال سلطة الدولة محل سلطة القبيلة، ممثلة بأميرها عبد الرحمان الداخل ولهذا وقف الأمير موقفا حازما إزاء مؤيديه الذين حاولوا خلق جو من الفوضى فعمل الأمير على إحاطة نفسه بالمؤيدين من موالي بني أمية ، ومنه نستنتج أنه العنصر الرئيسي الذي اعتمد عليه الأمير في أول الأمر، وكانت في مقدمة تلك المهمات محاربة الخارجين عن السلطة، خاصة الذين رفضوا إمارة عبد الرحمان عند دخوله قرطبة واعتلائه كرسي السلطة فحاربوا هؤلاء من أجل تثبيت الأمن والاستقرار، في الإمارة الأموية ، ولهذا اهتم عبد الرحمن الداخل بالجيش وحشد له الجيوش من كل صوب ، كما اهتم في أواخر عهده ، منها قاعدة في طرطوشة بالقوات البحرية فأقام عدة قواعد لبناء السفن نذكر .

وكما قام بتقسيم البلاد إلى مناطق يتولى كل منها قائد يقيم في قاعدتها مع العمل على ترسيخ النظام الحربي من أجل التصدي لمختلف الثورات والتمردات من مختلف الجهات ، سواءا كانت عربية أوبربرية أو من طرف الموالي ، ومن أهم الثورات التي حدثت في عصر الإمارة الأموية على الجهة الداخلية ثورة البربر في الشمال الشرقي للأندلس ، زعيمهما رجل من قبيلة مكناسة البربرية يدعى ، (شقيا بن عبد الواحد) الذي التف حوله الكثير من البربر وعظم أمره ، وقد شكلت ثورته مصاعب كبيرة بالنسبة لجيش الإمارة إلى أنهم استطاعوا القضاء عليه في الأخير، حيث قتل من طرف اثنان من أصحابه وأخذوا رأسه إلى الأمير عبد الرحمن الداخل .ونفس الشيء قام به الأمير هشام الذي ولى بعد وفاة أبيه في (172 -180هـ / 788 - 796 م) ، والذي استطاع القضاء على جميع الفتن الداخلية ، من ثورات وتمردات رافعا في ذلك راية الجهاد .

ومن أهم الثورات التي ظهرت في حكمه هي ثورة أخيه سليمان الذي كان أمير طليطلة ، حيث ثار على أخيه هشام بن عبد الرحمن داعيا لنفسه في طليطلة وما جاورها، وقد لحق بسليمان أخوه عبد الله المعروف بالبلنسي وخرج نحو قرطبة ، إلا أن الأمير هشام بادر لملاقاته وصده عن قرطبة، وقد التقى الأخوان على الطريق بين طليطلة وقرطبة ، حيث جرى الالتحام ، غير أن النصر كان من نصيب الأمير هشام الذي تمكن من تفريق المعترضين من أنصار سليمان وأخيه عبد الله ، اللذان راضيا بالصلح ومغادرة الأندلس لقاء مبلغ كبير من المال .

==========